عمليتا عين يبرود و'نتساري' ... إهانة كبيرة للعسكرية الاسرائيلية

26-10-2003

فالعمليات العسكرية الناجحة تدل على تطور كبير في قدرات المقاومة الفلسطينية، فهي تذكر العالم بأن إسرائيل هي دولة احتلال وأن الشعب الفلسطيني هو ضحية للاحتلال وأنه يقاوم.
وقد شكلت العملية في "عين يبرود" إهانة كبيرة للعسكرية الإسرائيلية، بالإضافة إلى ذلك فإنها أيضا زادت من حالة عدم الثقة بين الجمهور الإسرائيلي وجيشه الذي لم
بقلم وسام عفيفة

كشفت عمليتا "عين يبرود" وعملية "نتساريم" تفوق المقاومة الفلسطينية في مواجهة الارتباك الإسرائيلي، حيث كللت العمليتين بقتل سبعة جنود. وشكلت هذه إحدى الضربات القاسية جداً التي وجهت للجيش «الإسرائيلي» خلال الانتفاضة الثانية، وبدون أدنى شك فقد كانت أكثرها إهانة.
تكررت الإهانة خلال أسبوع واحد على أيدي مقاتلي كتائب "القسام" عندما قتلوا 4 من جنود الاحتلال واستولوا على أسلحتهم ثم انسحبوا بهدوء رغم الإغلاق العسكري في "عين يبرود" وبعد خمسة أيام من عملية المقاومة الفلسطينية العسكرية في "عين يبرود" قرب "رام الله"، قام مسلحان فلسطينيان بتنفيذ عملية أخرى فجر السبت 24-10-2003 أكثر جرأة، إذ اقتحم المسلحان قاعدة عسكرية شمال قطاع غزة وقتلا ثلاثة جنود إسرائيليين وأصابا اثنين آخرين بجراح، أحدهما في حالة خطرة. وقتل الجنود أحد المسلحين فيما تمكن الثاني من الهرب. وقد أذهلت هذه العملية القيادة العسكرية لجيش الاحتلال الإسرائيلي، إذ أن تلك القاعدة تعتبر من أكثر القواعد تحصينا، وحراستها مستمرة بلا توقف، وتضم القاعدة خيرة المقاتلين.
والمعروف أن العمليات العسكرية الفلسطينية الموجهة ضد الجيش، خاصة التي تنفذ من خلال مواجهة عسكرية مباشرة بين عناصر المقاومة والجنود، والتي تسفر عن قتلى بين الإسرائيليين، تقلق وتغضب قيادة الجيش الإسرائيلي أكثر من العمليات الموجهة ضد المدنيين. فالعمليات العسكرية الناجحة تدل على تطور كبير في قدرات المقاومة الفلسطينية، فهي تذكر العالم بأن إسرائيل هي دولة احتلال وأن الشعب الفلسطيني هو ضحية للاحتلال ويقاوم.
وقد شكلت العملية في "عين يبرود" إهانة كبيرة للعسكرية الإسرائيلية، بالإضافة إلى ذلك فإنها أيضا زادت من حالة عدم الثقة بين الجمهور الإسرائيلي وجيشه الذي لم يعد قادرا على حماية نفسه فكيف به سيوفر الحماية لعمود الشعب. قال والد أحد الجنود الذين قتلوا في "عين يبرود" غاضبا: " قتل ولدي، مثل الإوز في ميدان تدريب النار". وعبر أيضا عن غضبه على القادة الذين بعثوا بثلاثة جنود في دورية راجلة في الظلام، في قلب قرية فلسطينية. ويبكي "آفي" (والد الجندي) وهو يقول "ذهب شاب من ذهب هكذا عبثا، اقتُطع فرع من العائلة، أنا آسف جدا أني أقول ذلك ولكن يبدو لي أن هناك استخفاف بحياة جنود الجيش الإسرائيلي". وكتب الصحفي الإسرائيلي "يوآف غولان" في جريدة "معاريف" قائلا : الحادثة في "عين يبرود" ومثيلاتها تدل دلالة واضحة على تقصير وفشل القيادة الإسرائيلية التي ترسل جنودها للموت دون غطاء أو حماية. وتضاف عمليتا "عين يبرود" و"نتساريم" لسلسة عمليات نوعية وجريئة نفذت منذ بداية الانتفاضة ضد جنود الاحتلال فاقت كل التصورات والتوقعات من حيث العدد والتوقيت والتخطيط والنتائج أيضا، حيث تحول جنود قوات الاحتلال الأقوى تدريبا وتسليحا إلى بط يصطاده المقاومون الذين لم يجتازوا دورات تدريبية أو إمكانيات عسكرية ووسائل للمراقبة والاستطلاع.
وجددت عملية "نتساريم" النقاش في الأوساط الإسرائيلية حول" جدوى البقاء في المستوطنة ومبررات تقديم المزيد من الخسائر في الأرواح"... ونقلت المصادر الإسرائيلية عن النائب "عمرام متسناع" -من حزب العمل- قوله أنه بات على كل أم يهودية أن تتساءل عن الأسباب التي تبرر سقوط الجنود في غزة وعن أسباب البقاء في "نتساريم" ...وأضاف أنه في هذه المرحلة الحرجة يبدو وكأنه لا توجد حكومة في إسرائيل ..
وجدير بالذكر أن المقاومة الفلسطينية تمكنت خلال 3 أعوام من انتفاضة الأقصى من استخدام أسلوب الكمائن ضد دوريات وجنود الاحتلال ومستوطنيه بشكل ناجح وفعال في كافة أنحاء الضفة الغربية، الأمر الذي فرض على قوات الاحتلال حالة من التخبط في تبني الاستراتيجية الأمنية المناسبة لمواجهة هذه الكمائن.

للعودة للأعلى